**خطبة مضايا**

**الخطيب: الشيخ يحيى سليمان العقيلي**

معاشر المؤمنين

لقد فجع المسلمون بمأساة مضايا، تلك البلدة المنكوبة التي وقعت تحت براثن الطغاة الظلمة في الشام ، وبحصار طائفي إجرامي ، وموت الضمير العالمي الذي لا يستيقظ عباد الله إلا إذا كان الضحايا من غير المسلمين ، ولا ينتفض إلا إذا انتسب المجرمون للإسلام ، مضايا ضحية غدر ولؤم ومكر وكيد ، ممن يتسمون بالمسلمين، والاسلام منهم براء ، فقد انكشفت بواطنهم ، وأخرج الله أضغانهم ، وعرفتهم أمة التوحيد في لحن أقوالهم وسيء فعالهم ورديء أخلاقهم ، لا عهد لهم ولا ذمة ولاإنسانية ، لأن المقابل والضحية من أمة التوحيد ومن أهل السنة والجماعة " وما نقموا منهم إلا أن يؤمنوا بالله العزيز الحميد " ...

أطفال ونساء وشيوخ ، يتساقطون يوميا تحت سمع العالم وبصره، أما سقوط موت او سقوط جوع وإعياء ، وما تحرك الضمير العالمي إلا بعد أن هب المسلمون الصادقون لتعرية هؤلاء المجرمين القتلة الذين أرادوا قتل أولئك المنكوبين دون إطلاق رصاصة واحدة ، بعد أن ضغطوا عليهم للهجرة من البلدة ليأتوا بمن هم على ملتهم ، إنه عباد الله تدنيس ولا نقول تطهير عرقي وديني وطائفي إجرامي ، لتغيير الطبيعة السكانية والهوية المذهبية لتلك المنطقة ، هو نفسه ما حدث لمسلمي البوسنة في مطلع التسعينيات ، فالمخطط واحد والمجرم هناك صربي حاقد مجرم ، وهنا ممن تسمى بالإسلام والاسلام منه براء .

معاشر المؤمنين

على الرغم من ألم المأساة إلا أنها كشفت عن أمور هامة ، أولها انكشاف المؤامرة ووضوح طبيعة الصراع وانفضاح مخطط حرب الإبادة على أهل السنة والجماعة ، من أعداء الامة الذين تواطؤا عليها ، شيوعية كافرة وصليبية فاجرة ، وعنصرية حاقدة وباطنية ماكرة ، ما نقموا على هذا الشعب ولا تآمروا على هذه الأمة إلا أنها آمنت بربها واتبعت سنة نبيها صلى الله عليه وسلم ، وتطلعت لاستعادة مجدها وحضارتها وتاقت لنسائم الحرية والسؤدد كما تتوق شعوب العالم أجمع ، التي نالت ما أرادت إلا هذا الشعب المكلوم الذي حرمت عليه الحرية ، وقطعت عنه حبال الوصل مع عقيدته وحضارته وتاريخه المجيد ،

وإن هذا الانكشاف عباد الله هو اول الطريق ليحيى من حي عن بينة ويهلك من هلك عن بينة، وإن استبانة سبيل المجرمين كما بين القرآن الكريم هو بداية المواجهة وسبيل النصر، وما ضر أمتنا مثل أولئك الذين أرادوا تغييبها عن طبيعة الصراع وحقيقة المؤامرة، ولم يتبق لأمتنا إلا أن تسلك سبيل النصر بعد أن عرفته واختبرته " إن تنصروا الله ينصركم ويثبت أقدامكم "

ومن الأمور التي كشفتها مأساة

مضايا عباد الله هو أن أواصر الوحدة ووشائج الإخاء الاسلامي بين شعوب إمتنا لازالت نابضة في قلوب أبنائها ، حية في أحاسيسهم ، متوقدة في مشاعرهم ، متجسدة في نصرتهم ، رأينا كيف التهبت مشاعر المسلمين تجاه مأساة مضايا ، وكيف اشتعلت وسائل التواصل الاجتماعي تنادي نصرة لها وتفضح أولئك المجرمين القتلة ، وتعرض صور المأساة وفداحة الجرم وتتنادى للإغاثة والنصرة ، استجابة لنداء الحق " لِلْفُقَرَاءِ الَّذِينَ أُحْصِرُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ لَا يَسْتَطِيعُونَ ضَرْبًا فِي الْأَرْضِ يَحْسَبُهُمُ الْجَاهِلُ أَغْنِيَاءَ مِنَ التَّعَفُّفِ تَعْرِفُهُم بِسِيمَاهُمْ لَا يَسْأَلُونَ النَّاسَ إِلْحَافًا ۗ وَمَا تُنفِقُوا مِنْ خَيْرٍ فَإِنَّ اللَّهَ بِهِ عَلِيمٌ (273) فكانت هذه النصرة وهذه الهبة عنوانا أن هذه الأمة أمة واحدة في قبلتها وفي عقيدتها وفي مشاعرها وفي آمالها وفي آلامها .

نسأل الله العلي القدير أن يفرج عن شعب سوريا ويرفع البلاء عنه، وأن يفك الحصار عن المحاصرين، اللهم آمن روعاتهم واستر عوراتهم، اللهم أطعم جائعهم وأمن خائفهم واكس العاري منهم، اللهم واحصر من حاصرهم وأهلك من ظلمهم إنك أنت الواحد القهار العزيز الجبار

اقول ما تسمعون واستغفر الله لي ولكم

معاشر المؤمنين

من الصور المشرقة التي كشفتها المحنة انها أظهرت التراحم والتعاطف والنصرة بين المسلمين مصداقا لحديث المصطفى صلى الله عليه وسلم "مثل المؤمنين في توادهم وتراحمهم وتعاطفهم مثل الجسد؛ إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالسّهر والحمّىّّ "رواه مسلم.

فقد هب الناس وأهل هذا البلد خاصة لنصرة إخوانهم في مضايا وبذلوا أموالهم رخيصة لأنفاذهم ، هب الصغير والكبير، والرجال والنساء بالدنانير والمئات والالاف ، كلهم يتلهف لإنقاذ الجوعى ورؤيتهم وهم يأكلون كما نأكل ، ارتفعت الاسعار عباد الله هناك ارتفاعا كبيرا ، وأبلغنا القائمون على تنفيذ الاغاثة هناك أن سعر العجل بلغ عشرين الف دولار ، وألا سبيل لإنقاذ الناس إلا بذبح العجل او الخراف التي بلغت أسعار مبالغ كبيرة وذلك لتقديم شوربات بكميات كبيرة من لحومها وعظامها ، وعرض الامر على أحد المتبرعين فقال هذا السخي الكريم اذبحوه وهذه العشرين الف ، فقه هذا المتبرع قول الحق جل وعلا " ومن أحياها فكأنما أحيا الناس جميعا " وكم كانت سعادة الناس عندما رأوا الافلام التي صورت الاطفال والعجائز وهم يأكلون ما يسد الرمق ويرفعون أيديهم لأهل هذه البلاد ، تقبل الله من الجميع سعيهم وبلغهم مرادهم ، وعجل بنصره وفتحه انه هو العزيز الحكيم .